الحكمة والحوار طريقنا إلى حاضر مستقر ومستقبل آمن

علي عباس الأشموري

●،، تظل الحكمة اليمانية صفة تفرد بها اليمنيون عبر التاريخ – وهبة من الله تعالى – أخبرنا بها القرآن في قصة النبي سليمان «عليه السلام» ووصفنا بها النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» وبذا تحولت الهوية اليمنية «مضافاً إليه» للحكمة كوسام شرف تقلده اليمنيون منذ القرن العاشر قبل الميلاد، بنص الآية القرآنية على لسان الملكة بلقيس «يا أيها الملأ أفتوني في أمري.. إلخ الآية» والملأ هنا هم مجلس الأقيال «عددهم ثمانون»، كان يختص بتعيين الملكة ويعمل كمجلس شورى لها، ولقد مثل النداء دعوة للحوار والتشاور للرد على رسالة النبي سليمان عليه السلام، وبمواجهة خطر قادم باتخاذ قرار جماعي في هذا الشأن.

ولما كان الحوار هو النهج الذي تم على أساسه تجنيب البلاد فساد الملوك، وحماية أعزة أهلها «بنص القرآن» في معادلة انتصر فيها صوت العقل على القوة والبأس الشديد المحفوف بمخاطر الهزيمة والإذلال، لذا فإن الحوار هو الحكمة الذي انتهجه اليمنيون والذي كان من أهم عوامل النصر والثبات وتجاوز الأزمات عبر التاريخ مروراً بالملك سيف بن ذي يزن وموقف اليمنيين من كنيسة أبرهة الحبشي، فالإسلام برسالة مناصرة النبي «صلى الله عليه وآله وسلم» ودخولهم في دين الله أفواجا، وحتى تاريخنا الحديث والمعاصر كسلسلة مترابطة حلقاتها.. لقد انتصر اليمنيون في ٢٦ سبتمبر١٩٦٢ م، على الإمامة، تجاوزوا حصار صنعاء.. وانتصر اليمنيون في ثورة ١٤أكتوبر ١٩٦٣ على المستعمر البريطاني، واستمر النضال حتى الجلاء في ..١٩٦٧

وعليه فإن مستقبل اليمن الحقيقي ومن خلال التجارب السابقة لم يحققه حزب أو تنظيم سياسي معين أو شخص بذاته، بل حققته فئات الشعب كافة وفي إطار جماعي مبني على الحوار والنضال الشعبي، ولقد رأينا كم كان الشعب اليمني عظيما عندما حقق وحدته عام١٩٩٠ م، في زمن الفرقة والشتات العربي.. وبإجماع رسمي وشعبي أذهل العالم بتحقيق هذا المنجز العظيم.

وبرغم أن الأوضاع التي آل إليها الوطن خلال عام مضى قد مثلت محكاً واختباراً للحكمة اليمانية في معادلة متجددة انتصر فيها اليمنيون وضربوا مثلاً رائعاً ونموذجاً فريداً في اتفاقهم على مبادرة الأشقاء الخليجيين كمخرج آمن لانتقال السلطة سلمياً من السلف إلى الخلف، وقد دشن اليمنيون هذا الانتصار باختيارهم لقيادتهم الجديدة يوم /٢١ فبراير، الماضي بانتخابات حرة ونزيهة وتدافعوا بجموع مليونية شهد لها العالم كانت أصواتهم ثقة للمشير عبدربه منصور هادي ورغبة في إنهاء الأزمة وفي إطار الحكمة أيضا والفخر بالديمقراطية ومن أجل تثبيت دعائم الديمقراطية كخيار وحيد انتهجه شعبنا وناضل من أجله على مدى عقود من الزمن أقيم حفل لتوديع الرئيس السابق علي عبدالله صالح وتنصيب الرئيس الجديد كسابقة ديمقراطية فريدة في المنطقة العربية، غير أن حكمة الاتفاق والوصول معاً إلى الوضع الآمن والقيادة الجديدة ليس نهاية للأزمة وإنما كان بداية للحل، وهذا يقتضي أن نبادر بالحوار الأخوي البناء وطريقنا إلى ذلك العقل السليم والضمير الوطني المتفهم، وأن نقبل بالجلوس على طاولة الحوار كعملية ضرورية لتشخيص كل التحديات التي تواجه الوطن وبرؤية وطنية كفيلة بتقريب المسافات بين كل من فرقتهم حروب السياسة ومسالك الحزبية والتعصبات المذهبية.. وإعادتهم بمودة ورضا إلى جادة الصواب وكلمة سواء نحتاجها اليوم أكثر من أي وقت مضى.

إن شفافية الحوار المبني على قاعدة التسامح والإخاء والبناء وإقفال دفاتر الماضي تعكس الحب الصادق للوطن وتبني جسور الثقة المتبادلة والتلاحم المصيري وهي مجموع قوة المرحلة الجديدة التي تنطلق برؤية مستقبلية مبنية على حسن النوايا والمضي قولاً وعملاً إلى بناء اليمن الجديد.

وبما أن الهدف من الحوار هو مناقشة قضية الوطن فإن هذا يستدعي إشراك جميع الأحزاب والتنظيمات السياسية وإشراك الشباب والحراك الجنوبي والحوثيين ومنظمات المجتمع المدني، وجميع شرائح المجتمع اليمني دون استثناء لأن توسيع المشاركة يعد ضمانة مستقبلية للتوافق الوطني كمرتكز أساسي تلح عليه جميع القوى الإقليمية والدولية من أشقاء وأصدقاء، وخطوة مشجعة على طريق تحقيق الأمن والاستقرار.. وإزالة المظاهر المسلحة.. وإنهاء التوتر السياسي والانقسام العسكري ولضمان نجاح مؤتمر أصدقاء اليمن المزمع عقده في الرياض..

ومن المهم أن نعرف أن الوقت عامل مهم لإنجاح أي اتفاق سياسي واتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.. واقتناص الفرصة المناسبة لتحقيق الأهداف.. ولهذا فإن الشباب هم القلب النابض للوطن وجزء لا يتجزأ من النسيج الاجتماعي، لذا يجب عليهم اختيار الوسيلة المناسبة لتمثيل أنفسهم سياسيا وتقديم رؤيتهم في كافة القضايا المطروحة ونأمل من حكومة الوفاق الوطني وفخامة الرئيس الإنصات إلى مطالب الشباب وتفهم مشكلاتهم والعمل على تحقيق طموحاتهم باعتبار الشباب هم قوة الحاضر وقادة المستقبل.

إن استمرار سلمية الحراك هو المرتكز الرئيسي والوسيلة الوحيدة لنيل المطالب وعلى الرغم مما يلقاه الحراك السلمي في المحافظات الجنوبية من تعاطف داخلي وإقليمي والاستعداد التام لمناقشة القضية الجنوبية باعتبارها قضية أساسية ومحورية فإنه من الواجب تعميق الحوار في هذا المنحى والعمل على رد المظالم من حقوق وأراض.. وغيرها باعتبار أن الجنوب جزء عزيز وغال من الجسد اليمني وفي رأيي أن الإخوة الحوثيين مطالبون اليوم بالقاء السلاح في المحافظات الشمالية وإنهاء معاناة المواطنين والجيش والحوار في إعادة تعمير ما خلفته حروب صعدة.. وأن يبادروا إلى تمثيل أنفسهم في كيان سياسي وأن يقدموا رؤيتهم ومطالبهم على طاولة الحوار بموضوعية وبرؤية وطنية قابلة للتعايش والقبول بالآخر.. وغير ذلك لا يعدو أن يكون تخبطاً عشوائياً يقود إلى انتحار سياسي بشكل أو بآخر.

إن من القضايا السياسية إضافة إلى ما سبق الإشارة إليه – الدستور نظام الحكم فإنه يجب طرح أن يتضمن الحوار سيادة الدولة على كل شبر في الوطن وتفعيل هيبة الدولة في جميع المرافق الحيوية والمؤسسات العامة وحل مشاكل القضاء.. تمهيداً لتحقيق العدالة.

كما أن المشاكل الاقتصادية والمعاناة المعيشية وارتفاع الأسعار هي الحمل الذي يثقل كاهل المواطن ويدفعه للسخط على الدولة وبالتالي الاستجابة للمرجفين والمتحزبين لاستفادة طرفهم لمآرب حزبية بحتة، وعليه فإنه لا ينبغي في مثل هكذا حوار أن ننشغل بالقضايا الكبرى ونتجاهل هموم المواطن الصغيرة ومشاكله اليومية، فالمواطن لا يهمه أن نسجل موقفاً مشرفاً في المحافل الدولية بقدر ما يهمه الحصول على مقومات حياته اليومية ويستطيع الحصول عليها بيسر.. ولا يكترث لما تحققه الفرق الرياضية والسياحية من نجاح إذا لم يجد وسيلة العلاج لمرضه وتعليم أولاده.

لقد أصبح الإعلام وسيلة لتنفير المجتمع وتغذية العداوات والصراعات بخلفية حزبية.. وتحول المدرسون إلى قادة فروع للأحزاب ومن ثم أصبحت المدارس ملعباً تتسابق عليه الأحزاب كما أصبحت المساجد أيضا مسخرة للفتاوى التضليلية وهو أمر خطير.

وعليه نتمنى تبني سياسة إعلامية تعمل على زرع الوفاق والإخاء والتسامح والشفافية في مناقشة الظواهر البيئية كحمل السلاح.. والإرهاب والتطرف المذهبي.

وكذا تناول القضايا الاقتصادية المتعلقة بمعيشة المواطن بالتحليل والبحث عن حلول للتخفيف من معاناته والعمل على غرس قيم ومفاهيم الولاء الوطني في قلوب الأجيال الصاعدة، وعموماً فإن مبدأ المواطنة المتساوية كقاعدة عامة ودستورية يحتم علينا جميعاً أن نجعل من الحوار غاية للانتقال إلى مرحلة جديدة يقوم دستورها على أن لا أحد فوق الدستور والقانون، وأن العدالة و المواطنة المتساوية هي عنوان دولة اليمن الجديد الذي لا مكان فيه للفساد والإفساد والإقصاء والتهميش، ولا مكان للنزاعات الطائفية والقبلية والحزبية، فالجميع متساوون في الحقوق والواجبات، لذا فإننا نأمل من الجميع، أحزاباً ومنظمات وأفراداً، أن نغلب مصلحة الوطن على مصالحنا الذاتية، وأن نتسابق على خدمة الوطن بدلاً من التسابق على كيل الاتهامات، ولماذا لا تتسابق الأحزاب وأطراف السياسة إلى الكشف عن مجرمي وقتلة الشباب في جمعة ١٨ مارس، وكذا كشف ملابسات مجرمي الحادث الإرهابي والإعتداء على دار الرئاسة في ٣ يونيو، باعتبار الوطن اليمني جسداً واحداً، وأن كل الشهداء والجرحى جزء من هذا الجسد، واجبنا جميعاً التداعي لهم ونصرتهم ومعرفة من أجرم في حقهم، ثم لماذا لم تبادر الأحزاب الدينية والوطنية والقومية إلى إدانة ما حدث ويحدث في دوفس وأبين وإدانة الاعتداء الذي أدى إلى مقتل المواطن الأمريكي المسالم جون شرم، الذي يعمل مدرساً في أحد المعاهد المهنية، ولماذا لم يبادر أحد إلى الإبلاغ عن منفذي الاعتداءات على أبراج الكهرباء؟ ومتى نصبح مواطنين صالحين؟

المرأة اليمنية .. أمل من الألم!!

د/ سعاد سالم السبع :

لا تزال المرأة اليمنية تعاني من أمراض التنمية (الجهل والفقر والمرض) مثلها مثل الرجل، وتزيد عليه بأن الثقافة التقليدية التي لا تزال تغذي النظرة الدونية إلى المرأة قد ساهمت في رفع مؤشرات هذه الأمراض لدى المرأة اليمنية أكثر من الرجل؛ حيث تشير الإحصاءات إلى أن نسبة السكان الإناث تمثل) ٥٠.٨ (من إجمالي السكان(١). والعدالة تقتضي أن تتساوى المرأة مع أخيها الرجل في توفير الخدمات وإتاحة الفرص للمشاركة في التنمية، لكن الواقع في اليمن يعكس أن فجوة النوع لا تزال كبيرة في مؤشرات التنمية ضد المرأة ؛ حيث لا تزال نسبة الأمية في صفوف النساء تمثل٦٩.١ ٪ من إجمالي الأميين، في مقابل٢٧.٣ ٪ من الذكور، والمشكلة في الريف أكبر إذ أن نسبة الأمية في صفوف نساء الريف لا تزال تقدر بـ ٨٠.٥٦ ٪ من مجموع نساء الريف، بينما هي في الحضر ٤٠.٢٥ ٪ من إجمالي نساء المدينة (٢).

ولا تزال مؤشرات التحاق المرأة بالتعليم المدرسي في جميع المراحل منخفضة؛ فالإحصاءات الرسمية تشير إلى أن نسبة التحاق الإناث بالتعليم هي٤٢.٥: (٪ في التعليم الأساسي(٣) ، و٣٥.٦ ٪ في الثانوي ، و١١.٥ ٪ في التعليم الفني(المهني والتقني) ، و٣٠.٨ ٪ في التعليم الجامعي من إجمالي الملتحقين بكل مرحلة من هذه المراحل..

كما لا تزال المرأة اليمنية مغيبة عن المشاركة في التنمية الاقتصادية؛ فعلى الرغم من أن نسبة الإناث تمثل٤٩.٣ ٪ من إجمالي القوة البشرية القادرة على العمل إلا أن نسبة الإناث العاملات إلى إجمالي قوة العمل لا تزال تمثل١٢.١ (٪) ، ومعدل مشاركة المرأة اليمنية في النشاطات الاقتصادية لا تزال في أدنى المستويات٩.٩ ٪ ونسبة العاملات المشتغلات بأجر من إجمالي المشتغلين٨.١ ٪ ، كما لا تزال نسبة البطالة بين الإناث القادرات على العمل تمثل٤٠.٢ ٪ في مقابل١١.٣ ٪ عند الذكور القادرين على العمل(٤)

وحتى الوظائف التي تدعو الثقافة التقليدية إلى حصر المرأة فيها كـ: (الصحة والتعليم) لم تتحقق فيها عدالة النوع الاجتماعي، إذا أن نسبة تمكين المرأة في هذين المجالين منخفضة جدا مقارنة بالرجل ؛ فلا تزال نسبة الإناث العاملات في المجال الصحي من الإجمالي العام للعاملين في هذا القطاع ٢٩.٥١= ٪، كما تمثل المرأة في المجال التعليمي ما نسبته : ١٩.٦٢٪ من إجمالي العاملين في هذا القطاع.

وعلى الرغم من كل هذه المعوقات إلا أن المرأة اليمنية لم تستسلم لواقعها المؤلم، وتحاول جاهدة أن تستثمر أية فرصة توفرها لها الظروف المحيطة بها لتغيير الواقع مهما كلفها ذلك من تضحيات.

والمرأة اليمنية حين تتحدى المعوقات لا تتحداها من أجل إثبات ذاتها هي فقط، بل من أجل المجتمع كاملا بذكوره وإناثه لأنها حين تنظر للمستقبل تنظر إليه بأنه بناء أسرتها بمن فيها من زوج وأبناء وأهل وأقارب، والعمل على تنمية هذه الأسرة .

ولذلك كانت المرأة اليمنية حاضرة في انتخابات ما قبل ثورة التغيير بشكل ملفت حتى وإن كانت نتائج حضورها لدعم الرجل على حساب حقوقها السياسية إلا أنها شاركت لأنها تدرك بفطرتها الأنثوية أنها قادرة على التأثير في قرارات الرجل كلها فيما بعد الانتخابات بحكم علاقتها الأسرية به..

ويمكن الجزم بأن المرأة اليمنية–بحكم الثقافة التقليدية– تؤثر في القرار السياسي بطريقة غير مباشرة أكثر من تأثيرها المباشر، وبحسب طبيعة علاقتها بالرجل صاحب القرار، وحسب مستواها وقوة تأثيرها على الرجل في الحياة اليومية، وقد لا يكون هذا التأثير بطريقة توجيهية صريحة لأن الرجل اليمني تعود أن يتخذ قراراته الخاصة بعمله بعيدا عن المرأة متأثرا بالثقافة التقليدية، التي لا تشجع استشارة المرأة في قرارات العمل حتى وإن كانت مثقفة، ولكن مع ذلك فإن طريقة تعامل المرأة مع الرجل هي التي تحدد طريقة تعامله مع مسئولياته كلها خارج المنزل حتى السياسية، حتى ولو لم يدرك الرجل ذلك، أو أدرك ولم يعترف بذلك خوفا من اتهامه بالأخذ برأي المرأة أو أنها تؤثر فيه، فيصبح عرضة لسخرية المجتمع التقليدي...

ولأن المرأة اليمنية تدرك أن الثقافة التقليدية هي التي تتحكم في الواقع السياسي اليمني؛ فقد استثمرت ما هو متاح لها للمشاركة في الانتخابات لأنها كانت تدرك تماما أنها بمشاركتها في الاقتراع قادرة على اختيار من سيتولى صناعة القرار لها ولأسرتها وللوطن كاملا على الرغم من أنها ليست راضية عن بقائها بعيدة عن تولي مواقع صناعة القرار السياسي بصورة مباشرة..

وبناء عليه فقد شاركت المرأة اليمنية في الانتخابات النيابية عام ٢٠٠٣ م، وبنسبة تقدر٤٢.١٨(٪) من مجموع الناخبين، وغامرت بعض النساء الجريئات وقتها لترشيح أنفسهن لكسر نمط الثقافة التقليدية، فترشحت ١١ امرأة في مقابل٥١٨ رجلا، لكن للأسف لم تصل إلى مجلس النواب سوى امرأة واحدة في مقابل ٣٠٠ رجل...

وتكرر الوضع في انتخابات المجالس المحلية للعام ٢٠٠٦ م ، ومع ذلك لم يصل إلى مجالس المحافظات سوى سبع نساء في مقابل) ٤٠٠ (رجل، وحتى على مستوى مجالس المديريات لم يصل إليها سوى) ٢٩ (امرأة في مقابل) ٦٧٧١ (رجل.(٥)

وعلى الرغم من واقع المرأة اليمنية المؤلم في مؤشرات التنمية البشرية، وبرغم قتامة الأرقام السابقة في مجال تمكين المرأة اليمنية من مواقع صناعة القرار السياسي ، فإن الواقع المعاش –وبخاصة مع ثورات الربيع العربي– قد أرغم المرأة اليمنية على مواجهة التحديات، واستثمار كل الفرص المتاحة لها من أجل تغيير واقع الحياة السياسية في اليمن، فقد دأبت على لعب دور المؤثر على أدوار الرجل السياسية من خلال وقوفها إلى جانبه زوجة وأما وأختا في البيت، وكذلك من خلال مشاركتها النضالية من أجل التغيير حيث كانت المرأة اليمنية في مقدمة الصفوف في مواجهة رصاص القناصة المعروفين والمجهولين، واستشهد عدد من النساء في الساحات اليمنية وفي المظاهرات والاعتصامات والفعاليات السياسية بكافة أشكالها... بل ولأول مرة في التاريخ تتصدر المرأة اليمنية المظاهرات قبل الرجال في إقدام منها للتضحية من أجل التغيير أو لإثارة حمية الرجال اليمنيين المسلحين– كيفما كانت هويتهم السياسية – بتواجدهن أمام الشباب لمنع المسلحين من قتلهم وبخاصة أن الرجل اليمني بطبيعته يخاف من عار قتل النساء مهما كانت الظروف..

ولا تزال المرأة اليمنية حاضرة في المشهد الثوري إلى اليوم بنقابها وحجابها، تحمل على كاهلها كل تبعات الموروث الثقافي من فقر وجهل وحرمان ، لكنها لم تستسلم لأي إعاقة، بل صنعت من آلامها آمالا، وانطلقت لصناعة مستقبل مشرق لها ولأسرتها ولليمن بكل فئاته، وأثبتت قدرتها على مواجهة التحديات والمشاركة في التغيير ميدانيا وفكريا، وفي البيوت والميادين وعبر وسائل الإعلام المختلفة ، وكان دورها واضحا من خلال التواصل مع وسائل الإعلام المختلفة للتعبير عن مشكلات اليمن ولدعم التغيير الإيجابي، والتحذير من الانحراف بمسار التغيير ، وشاركت المرأة اليمنية في التحقيقات الصحفية وفي تسليط الأضواء على المشهد اليمني وفي الكتابة والحوار حول الثورة وأهدافها وكيفية دعمها، وكيفية توجيهها من أجل اليمن الواحد الموحد.

ولم يقتصر ظهور المرأة اليمنية إلى جانب ثورة التغيير فحسب؛ فقد كان لها حضور نشط إلى جانب النظام السابق انطلاقا من قناعتها بأهمية الالتزام بالشرعية الدستورية ، ومن خلال فهمها للمشهد السياسي ، وقدرتها على إبداء رأيها بصراحة ودون خوف وبخاصة حينما توافد لميادين الثورة أشخاص هم ممن لهم دور كبير في تدهور حالة اليمن على كل المستويات...

وربما أهم احتشاد شكلته المرأة اليمنية بنوعيها (المؤيد للثورة والمؤيد للنظام) هو مشهد مشاركتها في الانتخابات الرئاسية المبكرة من أجل اليمن أولا وتنفيذا للمبادرة الخليجية التي ارتضتها جميع الأطراف السياسية ثانيا؛ حيث خرجت للمشاركة في الانتخابات الرئاسية المبكرة يوم/ ٢١ فبراير/ ٢٠١٢م ، وقد كان لمشاركتها في هذه الانتخابات طعم مختلف عن كل المشاركات السياسية السابقة؛ حيث خرجت المرأة للمشاركة بزخم فاق زخم الرجال رغم الأخطار الأمنية التي تحيط بها في كل مناطق اليمن ، وفاجأت الجميع باندفاعها إلى لجان الاقتراع بكل جسارة ، وبكل جرأة ، وقد دهشت– أنا شخصيا –من الإقبال الكبير للنساء من مختلف الأعمار وبخاصة المسنات اللائي لم يشاركن في الانتخابات السابقة، مما دفعني إلى زيارة عدد من اللجان الانتخابية وسؤال عدد من النساء (٦)عن السبب الذي جعلهن يتجشمن عناء الخروج من منازلهن والصبر على متاعب الوصول إلى صندوق الاقتراع في هذا الوضع، وبناء على تحليل إجاباتهن يمكن الجزم بأن٥٥ (٪) من النساء اليمنيات حضرن إلى اللجان الانتخابية من أجل المشاركة في إعادة الأمن والاستقرار للبلد، و٣٥(٪) منهن من أجل تهيئة الأجواء لتحسين الوضع المعيشي للأسر اليمنية، و١٠٪ شاركن من أجل التمهيد لتغيير النظام بطريقة دستورية والتهيئة لبناء الدولة المدنية الحديثة ..

والملفت للانتباه أنني لم أجد واحدة ممن سألتهن تجيب بأن خروجها كان لممارسة حقها الانتخابي بوصفها مواطنة يمنية، وهذا ربما يكون دليلا واقعيا على أن المرأة اليمنية شاركت في الانتخابات الرئاسية المبكرة يوم/ ٢١ فبراير ٢٠١٢ /م ليس بهدف حصولها هي شخصيا على حقوقها السياسية، بل من أجل الإسهام في حل المشكلات التي خلفتها الحرب في اليمن ، ومن أجل التهيئة لإحداث التغيير الإيجابي الذي ينتظره المواطن اليمني بغض النظر عن جنسه وعن هويته السياسية..

ما أذهلني حقا هو بعض المواقف – التي عشتها – لنساء مسنات تعرضن لمتاعب كثيرة في الطوابير والازدحام وتسلق السلالم للوصول إلى اللجان النسوية، لكنهن مع ذلك لم يتراجعن، بل صبرن حتى أدلين بأصواتهن، وربما يحق لي أن أسجل هنا بعض مشاهداتي لأدلل على نمو وعي المرأة اليمنية بدورها في التغيير على الرغم من أميتها وما تعانيه من قهر الثقافة التقليدية..

ومن هذه المشاهد:

١– امرأة مسنة تجاوزت السبعينيات من العمر، لفت انتباهي تذمرها وارتفاع صوتها وهي تبحث عن أكبر مسئول في اللجنة،(كما قالت) وحينما سألتها عن السبب، قالت: لم يسمحوا لي بالانتخاب لأنني لا أملك بطاقة انتخابية، وكانت تحمل جواز سفر لها لم تستخدمه إلا مرة واحدة إلى الحج، فتوجهت معها إلى رئيس اللجنة الذي كانت لديه تعليمات بالسماح لأي مواطن يثبت هويته اليمنية بأية وثيقة معتمدة من الدولة لأنها فترة استثنائية، وفعلا سمح للمرأة المسنة بالاقتراع وخرجت من اللجنة فرحة تلهج بحمد الله وشكرت رئيس اللجنة أنه مكنها من الوصول إلى الصندوق وغمس إصبعها في حبر الاقتراع.

٢– امرأة أخرى في منتصف العمر؛ يبدو من ملامحها أنها من المهمشات، شاهدتها تحمل (شوالا) مملوءا بالعلب الفارغة التي جمعتها من الشوارع ، ووضعت (شوالتها) في فناء المبنى ثم توجهت إلى اللجنة النسوية، وكانت معها ورقة مختومة من عاقل الحارة للتعريف بها ، ولم تغادر المكان حتى تمكنت من الاقتراع.

٣– امرأة شابة ؛ وقفت وسط الطابور وهي تمسك بيد طفلها الذي لا يتجاوز السادسة من العمر، لاحظت أنها قلقة من طول الانتظار، ومن إصرار طفلها عليها بالتحرك والدخول للجنة ، فاقتربت منها وسألتها: لماذا أحضرت طفلك لهذا الزحام؟ قالت هو بكى وأصر على الحضور ليشاهد ماذا سأفعل، وقطع حوارنا الطفل قائلا أمي، متى سيسمحوا لي بالانتخاب؟ أجابته بثقة :(بعد ثلاثة رؤساء ياحبيبي) فأدركت أنها من النساء اللاتي شاركن من أجل تغيير النظام ووضع تشريع لعدم بقاء الرئيس أكثر من أربع سنوات في كرسي الرئاسة..

مشاهد كثيرة عشتها في يوم ٢١ فبراير٢٠١٢ م، كانت بحق توحي بحدوث نقلة نوعية في وعي المرأة اليمنية عن أهمية مشاركتها في الانتخابات مما يجعلني أجزم بأن هناك نموا ملحوظا في وعي النساء اليمنيات بأدوارهن في التنمية، وأن من صنع هذا الوعي هي سنة كاملة من الحراك الفكري والضغط العسكري هز كيان المرأة وجعلها تعيش أنواعا شتى من المعاناة المصاحبة لثورة التغيير، حيث كانت معاناة المرأة معاناة مضاعَفة ومركبة ؛ إذ عاشت الخوف باعتبارها مواطنة في واقع مشتعل بالصراع السياسي وبالاقتتال، وعاشت الرعب على رجالها خارج المنزل في فترة الحرب باعتبارها أما أو زوجة أو أختا أو ابنة، وربما خوفها على الرجال –وبخاصة ممن هم في القوات المسلحة في الطرفين الرسمي والمنشق– كان أشد وأقسى، فضلا عن المعاناة الاقتصادية التي عاشتها المرأة اليمنية باعتبارها الأكثر التصاقا باحتياجات الأسرة في البيت..

لقد كانت المرأة اليمنية حاضرة في ثورة الربيع العربي، وسجلت التقارير الإخبارية هذا الحضور عبر وسائل الإعلام العربية والعالمية ، وأصبحت المرأة اليمنية محل التهاني عبر المواقع الإلكترونية وبخاصة مواقع التواصل الاجتماعي(face book)، وسررت– أنا بالذات– برسائل تهاني كثيرة للمرأة اليمنية عبر بريدي الإلكتروني ، وهي كلها عزيزة على قلبي ومن هذه الرسائل رسالة الأستاذ «عامر العظم» التي أسعدتني برأيه الكريم فيما أنجزته المرأة اليمنية من أجل التغيير، ويحق لي أن أسجل بعض ما جاء في رسالته:(المرأة اليمنية هي الأكثر حضورا ومشاركة وصبرا وحيوية في الثورات العربية... من كان يصدق أن يراها لشهور تصول وتجول دون كلل أو ملل في ساحات وميادين التحرير...؟!!... تخيلوا حجم الإنجاز الفكري والثقافي للمرأة والثورة اليمنية في مجتمع قبلي مسلح...لا نحتاج للكثير من الكلمات بل نحتاج لنحيي المرأة اليمنية...)

ولأن المرأة اليمنية قد نجحت في صناعة تاريخها المحلي من أجل التغيير، تم تكريمها والإشادة بها في كل وسائل الإعلام المحلي والعربي والدولي ، وكلل هذا التكريم بحصول السيدة اليمنية توكل كرمان على جائزة نوبل للسلام ، وصارت معظم التقارير(المحلية والعربية والعالمية) تشير إلى المرأة اليمنية بإعجاب ، وتعد هذه شهادة عظيمة لدور المرأة اليمنية في المشهد السياسي للربيع العربي،فعلى الرغم من الواقع اليمني المؤلم، إلا أنها استطاعت أن تحول الألم إلى أمل سوف يمثل نقطة انطلاق لاستعادة الأمن والاستقرار وصناعة السلام في اليمن ولتحقيق الدولة المدنية الحديثة التي ينتظرها معظم أبناء الشعب اليمني...

– أستاذ المناهج وطرائق التدريس المشارك بكلية التربية –جامعة صنعاء– suadyemen@gmail.com

– وزارة التخطيط والتعاون الدولي، كتاب الإحصاء السنوي، صنعاء، تعداد السكان٢٠٠٤ م

– وزارة التخطيط والتعاون الدولي، كتاب الإحصاء السنوي، صنعاء، تقديرات التعليم٢٠٠٩ م

– نسبة التحاق الإناث في التعليم الأساسي الحكومي وليس الأهلي . وزارة التخطيط والتعاون الدولي، كتاب الإحصاء السنوي، صنعاء، تقديرات القوى البشرية والاقتصاد٢٠٠٩ م

عدد المجالس المحلية (مجالس المحافظات اليمنية٣٤٩) = مجلسا، وعدد مجالس المديريات ٣٢٩ =مجلسا

– استخدمت الباحثة جهاز تسجيل ووجهت سؤالا واحدا فقط هو (لماذا تشاركين في هذه الانتخابات اليوم ؟) ، وتم توجيه السؤال لعدد ٢٠٠ امرأة ممن وافقن على تسجيل إجاباتهن بأصواتهن .

خير خلف لخير سلف

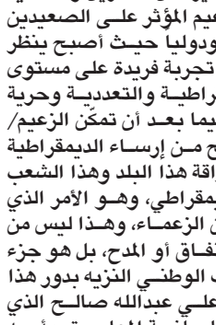

أكرم الرعوي

العفو والتسامح صفتان يتفرّد بهما العظماء من الرجال، والقلائل من الرجال ممن يتمتعون بمثل هذه الصفات والسمات الرفيعة والسامية المثلى والكثير من الرجال الذين عاصروا القائد البسيط الذي جاء من عاصمة الشعب الأخ/ علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية السابق – وعرفوا بساطته وتلقائيته وذكاءة الحاد وشجاعته في المواقف وفي الأحاديث، وما يبديه من خوف وقلق دائمين على هذا البلد طوال حكمه المكلل بأعظم نجاح وانتصار عرفته اليمن السعيد من أقصاه إلى أقصاه ومن مشارف صعدة حتى أطراف المهرة ألا وهو المنجز العظيم وهو الوحدة الوطنية اليمنية التي تمت إعادتها في الـ ٢٢ من مايو عام١٩٩٠ م.

وزعيم مثل علي عبدالله صالح له مواقف لا تتغيّر وحنكة قيادية فذّة استطاع أن يحقق الأحلام المنسية في سجلات الضياع والأوهام والآمال وأبرزها الوحدة الوطنية اليمنية وهو الإنجاز الذي يدخله تاريخ الزعماء التاريخيين.

ويتحدّث عنه كثير من المفكرين والمحللين بأنه الحكيم والزعيم المؤثر على الصعيدين العربي والإقليمي ودولياً حيث أصبح ينظر إلى اليمن كصاحبة تجربة فريدة على مستوى المنطقة في الديمقراطية والتعددية وحرية الرأي والتعبير، سيما بعد أن تمكّن الزعيم/ علي عبدالله صالح من إرساء الديمقراطية والتعددية ليؤكد عراقة هذا البلد وهذا الشعب كشعب حضاري ديمقراطي، وهو الأمر الذي ميّزه عن غيره من الزعماء، وهذا ليس من باب المجاملة أو النفاق أو المدح، بل هو جزء من واجب الاعتراف الوطني النزيه بدور هذا الزعيم الإنسان/ علي عبدالله صالح الذي غيّر مسار حياتنا اليمانية المعاصرة، وأحبه الكثير من أبناء الشعب اليمني صغيرهم وكبيرهم، فهو السياسي المحنّك والداهية ذو الفكر المنفتح الواعي العقلاني والمستنير والذكاء الحاد والقائد الشجاع المقدام الوحدوي اليمني والعربي القدوة الذي نفتخر به ونتباهى بمواقفه الشجاعة في نصرة القضايا الإسلامية والعربية والدفاع عنها.

وفي إتجاه آخر ليس خافياً على أن يكون فخامة الأخ الرئيس/ عبد ربه منصور هادي – رئيس الجمهورية – خير خلف لخير سلف بسيرته الوطنية العطرة الوحدوية الشجاعة والنضالية التي يتمتع بها، وهو الذي سيسير في طريق النجاحات والانتصارات التاريخية والتنموية والوحدوية والديمقراطية وإحداث الجديد والمزيد من التحولات الجذرية والنوعية في مضمار العمل الوطني والتنموي والاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي على مستوى الوطن اليمني وفي شتى الأصعدة ونواحي الحياة المختلفة والمتعددة.

مؤتمر المرأة!

أمل الباشا

الأعمال الاستعراضية ،مع مصاحبة مرض الإقصاء وغول الفساد لا يجعلنا نتوقع عملاً وطنياً مهنياً محترماً.

(ملاحظات أولية على مؤتمر المرأة الوطني).

الجمعة!

خليل القاهري

قال صلى الله عليه وآله وسلم ((خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق الله آدم وفيه أدخل الجنة وفيه أخرج منها ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة)) وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ((إن يوم الجمعة سيد الأيام وأعظمها عند الله وهو أعظم عند الله من يوم الأضحى ويوم الفطر فيه خمس خلال : خلق الله فيه آدم وأهبط الله فيه آدم إلى الأرض وفيه توفى الله آدم وفيه ساعة لا يسأل الله فيها العبد شيئا إلا أعطاه ما لم يسأل حراما وفيه تقوم الساعة ما من ملك مقرب ولا سماء ولا أرض ولا رياح ولا جبال ولا بحر إلا وهن يشفقن من يوم الجمعة))

الى الجميع«جمعة مباركة»

الجمعة!

عبد الله علي النويرة

ذكر الله «
صدقة بلا مال
جهاد بلا قتال
مرابطة بلا انتقال
عمل بلا انشغال
»ذكر الله «
أسهل مايقال
أيسر ما يفغل
أخف ما يحمل
أجمل ما يفعل
»ذكر الله«
أكبر شيء بالميزان
أحب عمل للرحمن
أجل سعي للإنسان...
فاجتهد لتكن لله ذاكرا،،،